

الوافي في الوفيات

سليمان بن مهندًا بن عيسى الأمير علم الدين أمير العرب . قَدَّ مَرَّ ذَكَرَ أَخِيهِ أَحْمَدَ
وَسَيَّاتِي ذَكَرَ أَخِيهِ مُوسَى وَذَكَرَ وَالِدَهُ مَهْنَدًا فِي حَرْفِ الْمِيمِ مَكَانِيهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَهُوَ
شَقِيقُ أَخِيهِ أَحْمَدَ . كَانَتْ مِنَ الشَّجْعَانِ الْأَبْطَالِ يَخْشَاهُ الْمَغْلُ وَالْمُسْلِمُونَ . وَيَأْكُلُ إِقْطَاعَ صَاحِبِ
مِصْرَ وَإِقْطَاعَ مَلِكِ الْمَغْلِ . وَوَلَّاهُ يَزِيدُ لَدَيْهِ بِالْبِلَادِ الْفِرَاتِيَّةِ نَوَّابًا وَشَحَانِيًّا يَسْتَخْرِجُونَ لَدَيْهِ
الْأَمْوَالَ مِنْ هَيْتِ وَالْحَدِيثَةِ وَالْأَنْبَارِ وَعَانَةَ وَكَانَتْ قَدَّ تَوَجَّهَ مَعَ الْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ قِرَاسَنْقَرِ
إِلَى بِلَادِ التَّتَارِ وَأَقَامَ هُنَاكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَجَاءَ مَعَ خَرِينْدَ إِلَى الرَّحْبَةِ وَكَانَتْ مَعَ الْمَغْلِ .
ثُمَّ جَاءَ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ أَوْ مِائَةً قَبْلَهَا بِقَلِيلٍ . وَكَانَتْ إِخْوَتَهُ
وَأَبُوهُ وَعَمُّهُ فَضْلٌ يَرْفُدُونَهُ بِالذَّهَبِ وَغَيْرِهِ وَيَخَوُّونَهُ مِنَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ
قِلَاطُونَ وَيَحْذَرُونَهُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي يَدِهِ وَأَخَذُوا يَتَعَيَّشُونَ بِهِ عِلَاقَةَ السُّلْطَانِ وَيُؤْمَدُونَ
فَلَمَّا فَهِمَ ذَلِكَ سَلِيمَانَ رَكِبَ بِغَيْرِ عِلْمِهِمْ وَمَا طَلَعَ خَبْرَهُ إِلَّا مِنْ مِصْرَ . فَقِيلَ لَدَيْهِ فِي
ذَلِكَ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ الْإِقْطَاعَاتِ وَالْإِنْعَامَاتِ بِسَبَبِي مِنَ السُّلْطَانِ وَخِيَارَ مِنْ فِيهِمْ يَسِيرُ لِي
مِائَتِينَ دِينَارًا فَإِذَا رَحْتُ أَنَا لِلْسُّلْطَانِ زَالَ هَذَا كُلُّهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ وَأَمَرَ لَدَيْهِ بِإِقْطَاعِ
يَعْمَلُ لَدَيْهِ مِبْلَغُ أَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِمِائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَوَلَّاهُ يَزِيدُ كَذَلِكَ
إِلَى أَنْ تَوَفِّيَ أَخُوهُ الْأَمِيرُ مَطْفَرُ الدِّينِ مُوسَى بِالْقَعْرَةِ فُجَاءَةً فِي جَمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ وَكَانَتْ تِلْكَ فِي فِتْنَةِ الْفَخْرِيِّ وَالطَّنْبِغَا وَهُوَ مَعَ الطَّنْبِغَا عِلَاقَةَ
حَلَبَ فَقَالَ لَدَيْهِ أَنَا أَتَوَجَّهْتُ إِلَى الْفَخْرِيِّ فَجَهَّزَهُ إِلَيْهِ فَجَاءَ إِلَى الْفَخْرِيِّ وَهُوَ نَازِلٌ عِلَاقَةَ خَانَ
لَاجِينَ بِظَاهِرِ دِمَشْقَ وَتَحِيَّزَ إِلَيْهِ وَتَوَجَّهْتُ إِلَى النَّاصِرِ أَحْمَدَ بِالكَرْكِ وَرَسَمَ لَدَيْهِ بِالْإِمَارَةِ عَوَّضَ
أَخِيهِ مُوسَى . فَاسْتَقَلَّ بِإِمَارَةِ آلِ فَضْلِ إِلَى أَنْ تَوَفِّيَ بِسَلْمِيَّةَ ظَهَرَ الْاِثْنَيْنِ خَامِسَ عَشْرِينَ شَهْرَ
رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ وَرَسَمَ الصَّالِحُ بِالْأَمْرَةِ لِيَعْتِ بِنَ فَضْلَ وَاعْتَقَلَ أَحْمَدَ بْنَ
مَهْنَدًا عِلَاقَةَ مَا مَرَّ فِي تَرْجَمَتِهِ بِالْأَحْمَدِيِّينَ . وَكَانَتْ عِلْمَ الدِّينِ سَلِيمَانَ الْمَذْكُورَ مَفْرَطَ
الْكَرْمِ حَكَمَ لِي الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ لِأَجْنِ الْغَتْمِيِّ النَّائِبِ بِالرَّحْبَةِ قَالَ : كُنْتُ وَالِي الْبَرِّ
بِالرَّحْبَةِ وَكَانَتْ سَلِيمَانَ بْنَ مَهْنَدًا قَدَّ أَغَارَ عِلَاقَةَ قَفَلٍ فَأَخَذَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَاءَ إِلَى
الرَّحْبَةِ فَجَهَّزْتُ إِلَيْهِ رَأْسَ غَنَمٍ وَأَحْضَرْتُ لَدَيْهِ مِنْ سَنْجَارِ حَمَلِ شَرَابٍ فَلَمَّا أَكَلَ مِنَ الْكَبِشِ وَشَرِبَ
قَلِيلًا قَالَ لِي : يَا حَسَامُ خُذْ لَكَ هَذِهِ الْفَرْدَةَ ! .

فَأَخَذْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مَلَأَى قِمَاشًا إِسْكَندَرَانِيًّا قَالَ : فَبِعْتُ مَا فِيهَا بِمِبْلَغِ تِسْعِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ

أَبُو الرَّبِيعِ ابْنُ سَالِمٍ .

سليمان بن موسى بن سالم بن حسّان الحميري الكلاعي الأندلسي البالنسي الحافظ الكبير .
ولد في شهر رمضان سنة خمس وستين وخمس مائة وتوفي سنة أربع وثلاثين وست مائة كان
بقيّة أعلام الحديث بِلنسيّة . عني أنمّ عناية بالتقييد والرواية وكان إماماً في
صناعة الحديث بصيراً به حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديد ذكراً للمواليد والوفيات
يتقدّم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصاً من تأخّر من زمانه وعاصره
 . وكتب الكثير وكان الخطّ الذي يكتبه لا نظير له في الإتقان والضبط مع الاستبحار
 في الأدب والإشتهار بالبلاغة فرداً في إنشاء الرسائل مجيداً في النظم . وكان هو
 المتكلم عن الملوك في مجالسهم والمبين عنهم لما يريدونه في المحافل على المنبر .
 ولي خطابة بِلنسيّة . ولله تصانيف مفيدة في عدّة فنون : ألف الاكتفاء في مغازي رسول
 الله ﷺ والثلاثة الخلفاء في أربع مجلّدات ولله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين
 لم يكمله وكتاب مصباح الظلم . يشبه الشهاب وكتاب في أخبار البخاري وسيرته وكتاب
 الأربعين سوى ما صنّف في الحديث والأدب والخطب . ومن شعره من الكامل :
 أشجاه ما فعل العذارُ بخدّه ... قلبي شجا وهواي فيه هيجاً .
 ما رابه والحسن يمزج وردّه ... آساً ويخلط بالشقيق بذفّسجاً .
 ولقد علمتُ بأنّ قلابي صائرٌ ... كُرؤةً لصدغيه غداة تصوّلجاً .
 ومنه من الطويل :
 ولمّا تحلّى خدّه بعذاره ... تسلّوا وقالوا ذنبه غير مغفور